الحديث العشرون
دين الأنبياء

دين الأنبياء

٢٠- عن أبي هُرَيرة t قال: قال رسول الله r: «أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَالْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلَّاتٍ، أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ»، وزاد في رواية مسلم: «لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ»

رواه البخاريُّ (٣٤٤) كِتَابُ أَحَادِيثِ الأَنْبِيَاءِ / بَابُ قَوْلِ اللهَّ {وَاذْكُرْ فِي الكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا} [مريم: ١٦] «، ومسلم (٢٣٦) كتاب الْفَضَائِلِ / بَابُ فَضَائِلِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

أولًا: مقدمات دراسة الحديث

١. التمهيد:

نشـاط (١) اقرأ وحلل وأجب

اقرأ الحديث قراءة صامتة ثم دَوِّن ما فهمته في الأسطر التالية:

.....

.....

.....

وبعد الانتهاء من دراسة الحديث، ارجع مرة أخرى إلى ما كتبتَ للتأكد من مدى صحته.

٢. أهداف دراسة الحديث:

أخي الطالب: يُتوقَّعُ منك بعد دراسة هذا الحديث أن تكون قادرًا بعد عون الله تعالى على أن:

١. تُترجم لراوي الحديث.
٢. تُوضح معاني مفردات الحديث.
٣. تشرح المعنى الإجمالي للحديث.
٤. تُبيِّن ما يُرشد إليه الحديث.
٥. تُعلِّل ولاية النبي ﷺ لعيسى ابن مريم عليه السلام.
٦. تعلل سبب ذكر النبي ﷺ لعيسى عليه السلام دون غيره من الأنبياء.
٧. تستدل على أن الإسلام هو الدين الجامع لكل الأنبياء.
٨. تستدل على أنه لا يوجد نبي بين عيسى عليه السلام ومحمد ﷺ.
٩. تؤمن بجميع الأنبياء والرسل.

٣. موضوعات الحديث:

أخي الطالب: سيتضمَّنُ الحديثُ الشريف الذي ستدرسه بعون الله تعالى عددًا من الموضوعات المهمة، ومن أبرزها ما هو مُبَيَّن في الشكل التالي:

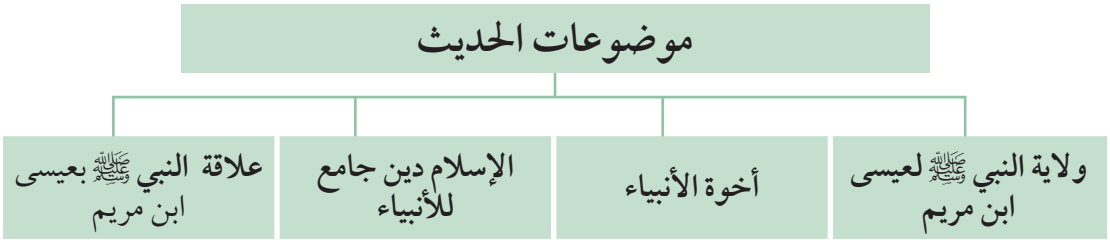

ثانيًا: رحلة تعلم الحديث

أخي الطالب: الشكل التالي يُرشدك إلى العناصر الرئيسة المكوِّنة لتعلم درس اليوم.

نشاط (١) فكر وأكمل

مرت بك ترجمة أبي هريرة رضي الله عنه في أكثر من حديث نبوي شريف، في ضوء خبرتك السابقة وما ورد في ترجمة الراوي في الدرس الحالي أكمل الخريطة التالية:

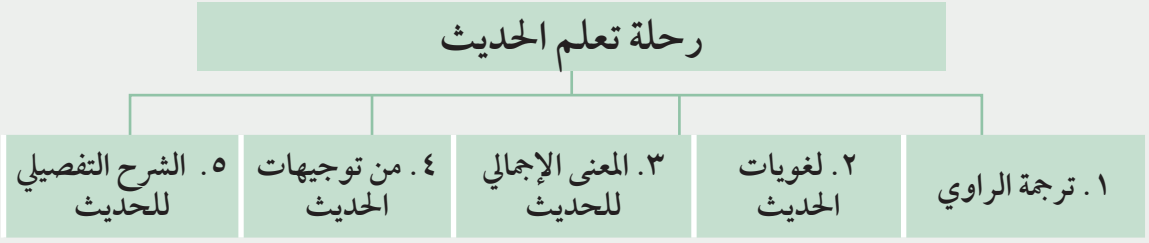

١. ترجمة راوي الحديث:

هو: عبدُ الرحمنِ بنُ صَخرٍ الدَّوسيُّ، الأزْديُّ، اليَماني، اختُلِفَ في اسمه كثيرًا، وهو مشهور بكنيته، أسلَمَ عامَ خَيبَرَ ٧ه، ولازمَ النبيَّ ﷺ رغبةً في العلم، وكان يذهب معه أينما ذهب، وكان من أحفَظِ أصحابِ رسول الله ﷺ، وأكثرِهم روايةً للأحاديث؛ استعمَلَه عمرُ بنُ الخطَّاب واليًا على البَحرين، ثم بعد ذلك عاد وسكَنَ المدينةَ وانشغَلَ برواية الحديث، وتعليمِ الناسِ أمورَ دينهم، وتُوُفِّيَ في المدينة سنةَ (٥٨هـ)[٣٦١].

(٣٦١) تُراجع ترجمته في: «معرفة الصحابة» لأبي نُعيم (٤/ ١٨٤٦)، «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» لابن عبد البر (٤/ ١٧٧٠)، «أُسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٣٥٧)، «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر العسقلانيِّ (٤/ ٢٦٧).

نشاط (١) فكر وأكمل

مرت بك ترجمة أبي هريرة رضي الله عنه في أكثر من حديث نبوي شريف، في ضوء خبرتك السابقة وما ورد في ترجمة الراوي في الدرس الحالي أكمل الخريطة التالية:

ابرز المعلومات عن أبي هريرة رضي الله عنه	مواطن القدوة في حياته رضي الله عنه

٢. لغويات الحديث:

عبارة الحديث	اللغويات
«إخوة لِعَلَّاتٍ»	أي: من أبٍ واحدٍ وأمهاتٍ مختلفةٍ (إخوة لأب). العَلَّات: الضرائر، والعَلَّة: الضَّرَّة، وأصله أنَّ مَنْ تزوَّجَ امرأةً ثمّ تزوَّج أخرى، كأنَّه عَلَّ منها، والعَلَلُ الشُّرْبُ بعد الشُّرْبِ، وكأن الزوج عَلَّ منها بعد ما كان ناهلًا من الأخرى. الأبناء والإخوة ثلاثة أنواع؛ الأول: إخوة أو بنو العَلَّات: وهم الإخوةُ من الأب، وأمَّهاتهم شتَّى (إخوة لأب)، والثاني: إخوة أو بنو الأَخْياف: وهم الإخوة من آباء مختلفين وأمُّهم واحدة (إخوة لأمٍّ)، والثالث: إخوة أو بنو الأعيان: وهم الإخوة الأشقَّاء لأبوينِ.
شتَّى	مختلفين متفرِّقين.

٣. المعنى الإجماليُّ للحديث:

يروي أبو هُرَيرةَ ﷺ عن رسولِ الله ﷺ أنه قال: «أنا أَوْلى الناس بعِيسى ابنِ مَريمَ في الدنيا والآخرةِ»؛ أي: أنا أَخَصُّ النّاس به، وأقربُهم إليه؛ لأنه بشَّر بي قبل بَعْثَتِي، وسيَتَّبِع شريعتي في آخر الزمان، وينصر ديني، فكأننا واحد. «والأنبياءُ إِخْوَةٌ لِعَلَّاتٍ»: استئناف فيه دليل على

الحكم السابق، وكأن سائلًا سأل عما هو المقتضي لكونه أَوْلى الناس به، فأجاب بذلك.

قوله ﷺ: «أمهاتُهم شتَّى، ودِينُهم واحدٌ»؛ أي: إنَّ أصل دينهم وإيمانهم واحد، وهو التَّوحيد، وأما فروع الشرائع، ففيها الاختلاف.

قوله ﷺ: «ليس بَيْني وبينَه نَبِيٌّ»: هذا أورده كالشَّاهد لقوله: إنّه أقرب النّاس إليه.

٤. الشرح المفصَّل للحديث:

يُرشدنا هذا الحديثُ إلى بيان الوَحْدة والاتِّفاق بين جميع الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - فإنهم جميعًا إخوةٌ، وهم أَوْلى الناس بعضهم ببعض؛ فإنهم وإن اختلفت أنسابهم، فإن الدِّين يجمُعهم جميعًا.

نشاط (٢) حلل الآيات ثم أجب عما بعدها

قال تعالى: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ﴾ (التوبة:٧١).

﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ (المجادلة:٢٢).

ما أهمية الولاية في الدين؟	ما لوازم ومقتضيات الولاية؟

فقوله ﷺ: «أنا أَوْلى الناس بعيسى ابن مريم في الدنيا والآخرة»؛ أي: أحقُّ الناس به، وأقربُهم وألصقهم به؛ كقوله تعالى: ﴿ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٦].

نشاط (٣) حلل اقرأ وحلل وأجب

﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِي بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۚ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾﴾ (المائدة:١١٧).

﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ ۚ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۖ وَلَا تَقُولُوا۟ ثَلَٰثَةٌ ۚ ٱنتَهُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ سُبْحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ﴾ (النساء:١٧١).

اقرأ الآيات السابقة وحللها تحليلًا دقيقًا، ثم أجب عما يلي:

أولًا: ميِّز بين الموقفين السابقين أيهما يكون في الدنيا وأيهما يكون في الآخرة.

.....

.....

ثانيًا: اربط بين حديث اليوم والآيتين السابقتين.

.....

.....

.....

وإنما ذكر عيسى - عليه السلام - دونَ غيره من الأنبياء؛ لكونه ليس بينه وبينه نبيٌّ؛ كما في رواية مسلم، فهو أقرب المرسَلين إليه، ودِينه متَّصلٌ بدِينه، كما أن عيسى كان مُبَشِّرًا به، ممهِّدًا لقواعد دِينه، داعيًا الخَلْقَ إلى تصديقه؛ قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِي ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ [الصف: ٦][٣٦٢].

وقد ورد في القرآن الكريم: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٦٨]، ولا منافاةَ بينهما؛ فإنه ﷺ أَوْلى الناس بإبراهيم من جهة الاقتداء به، وهو أَوْلى الناس بعيسى لِما ذكَرْنا[٣٦٣].

---

(٣٦٢) انظر: «تحفة الأبرار شرح مصابيح السنَّة» للبيضاويِّ (٣/ ٤٥٣)، «شرح المشكاة الكاشف عن حقائق السنن» للطِّيبيِّ (١١/ ٣٦٢٠).

(٣٦٣) انظر: «فتح الباري» لابن حجر (٦/ ٤٨٩).

نشاط (٤) تدبر الحديث، واستنتج وأكمل المخطط

قال النبي ﷺ: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ العَمَلِ»(٣٦٤)

ما صورة ولاية النبي ﷺ لعيسى عليه السلام	....
ما قيمة الجمع بين النبي ﷺ وعيسى عليه السلام	....
ما علاقة ذلك بأركان الإيمان	....
ما الثمرة المرجوة لمن حقق الشرط في الحديث	....

ومن أسباب ولاية النبي ﷺ لعيسى عليه السلام أن عيسى يَصير من أُمته المقتدِين بشريعته عند نزوله في آخِر الزمان، فذلك سببُ أحقيَّته به في الآخرة، وفي الدنيا فلأنه بشَّر به، ونحو ذلك، كما سبق(٣٦٥).

وقوله: «الأنبياء إخوةٌ لِعَلَّات؛ أمهاتهم شتَّى، ودِينهم واحدٌ» ليس مرادُ الحديث أنهم من أبٍ واحد، وأمَّهات مختلفة فِعلًا؛ إذ إن أمَّهاتِهم وآباءهم مختلفون، وما اختصاص عيسى ابن مريم حينئذٍ من بينهم؟! وإنما أراد أن دينهم واحدٌ، وإن اختلفت شرائعُهم؛ فالدِّين الذي هو الأصلُ هو الإسلام وأصوله وأحكامه، التي قال الله - عزَّ وجلَّ - فيها: ﴿قُلْ تَعَالَوْا۟ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۚ وَأَوْفُوا۟

---

(٣٦٤) رواه البخاري (٣٤٣٥).

(٣٦٥) انظر: «الإفصاح عن معاني الصحاح» لابن هبيرة (٦/ ١٨٤)، «طرح التثريب في شرح التقريب» للعراقيِّ (٦/ ٢٤٣).

ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ بِٱلْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَٱعْدِلُوا۟ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُوا۟ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[الأنعام: ١٥١- ١٥٣].

وفي قوله: ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّى بِٱلْقِسْطِ ۖ وَأَقِيمُوا۟ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۚ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ [الأعراف: ٢٩]، وقوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٣]، وقوله: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [الإسراء: ٢٣].

فهذه الأصولُ التي اتَّفقت عليها شرائعُ الإسلام عند الأنبياء جميعًا؛ وإنما اختلفوا في الأحكام؛ كما قال تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: ٤٨][٣٦٦].

والإسلامُ هو الدين الذي أتت به جميع الأنبياء والرسل؛ قال نوح عليه السلام: ﴿فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾[يونس: ٧٢]، وقال تعالى في حقِّ إبراهيم - عليه السلام -: ﴿إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [البقرة: ١٣١]، وفي حقِّ يعقوب - عليه السلام -: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبْرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَٰبَنِىَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٢]، وقال في شأن موسى - عليه السلام -: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوْمِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ﴾ [يونس: ٨٤]، وعلى لسان أصحاب عيسى - عليه السلام -: ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾[آل عمران: ٥٢].

فالإسلام يتضمَّن الاستسلامَ لله وحدَه؛ فمَن استسلم له ولغيره كان مشركًا، ومَن لم يستسلم له، كان مستكبرًا عن عبادته، والمشرك به والمستكبر عن عبادته كافرٌ، والاستسلامُ له وحْدَه يتضمَّن عبادته وحدَه وطاعته وحدَه، فهذا دين الإسلام الذي لا يَقبل اللهُ غيرَه[٣٦٧].

فلما كان الدين - وهو الإسلام - واحدًا، وهو الأصل والأساس، كان بمنزلة الأب الواحد، واختلاف الشرائع بينهم بمثابة اختلاف الأمَّهات التي هي مِن لقاح الأب الواحد[٣٦٨].

---

(٣٦٦) انظر: «مجموع الفتاوى» لابن تيمية (١٥/ ١٥٩).

(٣٦٧) نفس المصدر (٣/ ٩١).

(٣٦٨) انظر: «بدائع الفوائد» لابن القيم (٣/ ٢٠٢).

نشاط (٥) اقرأ وحلل

الإسلام دينٌ جامعٌ بين الأنبياء ولا يقبل الله تعالى من أحد غيره،كما قال تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ (آل عمران:٨٥)؛ ولهذا فإن الدين الإسلامي يتميز بخصائص جامعة يمكنك استنتاجها من النصوص التالية:

النص	الخاصية
﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾﴾ (الأنبياء: ٢٥).	
﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَلَمْ يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُو۟لَٰٓئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٥٢﴾﴾ (النساء:١٥٢).	
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ﴾ (النساء:١٣٦).	
﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ۖ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ﴾ (الشورى:١٣).	

وقوله: «ليس بيني وبينه نبيٌّ»: بيانٌ للأوْلوية التي ذكَرَها النبيُّ ﷺ؛ فهو مع كونه مبشِّرًا به، ويَنزِلُ آخرَ الزمان حاكمًا بشريعته، فكذلك ليس بينهما فارقٌ زمنيٌّ.

وفيه دليلٌ على أنه ليس بين عيسى ومحمد - عليهما الصلاة والسلام - نبيٌّ أو رسولٌ، وما ذُكِرَ من أن الحواريين كانوا أنبياءَ بعد ذلك، أو أن الرسل الثلاثة الذين أرسلهم عيسى كانوا أنبياءَ؛ فكلُّه ضعيفٌ مردودٌ بهذا الحديث الصحيح. ولو قلنا بصحة ذلك، لكان المراد أنه ليس بينهما نبيٌّ مستقلٌّ بشريعة، والأول أصحُّ، والله أعلم[٣٦٩].

(٣٦٩) انظر: "التوضيح لشرح الجامع الصحيح" لابن الملقن (١٩ / ٥٦٨)، "فتح الباري" لابن حجر (٦ / ٤٨٩)

٥. من توجيهات الحديث:

١. في الحديث بيان أن النبيَّ ﷺ أَوْلى النّاس بعيسى ابن مريم عليه السلام في الدنيا والآخرة، وأنه أخصُّ النّاس به، وأقربُهم إليه.

٢. الموجِب لكونه أَوْلى الناس بعيسى عليهما الصلاة والسلام أنه كان أقربَ المرسلين إليه، وأن دينه متَّصِل بدينه ليس بينهما نبيٌّ، وأن عيسى عليه السلام كان مُبشِّرًا به مُمهِّدًا لقواعد دينه، داعيًا الخلقَ إلى تصديقه، وفي آخر الزمان، سيَتَّبع شريعته، وينصر دينه.

٣. ليس بين عيسى ومحمد - عليهما الصلاة والسلام - نبيٌّ أو رسولٌ.

٤. بيان أن أصل دين الأنبياء وإيمانهم واحد، وهو التَّوحيد؛ فإنّهم متّفقون في أصول التّوحيد؛ أي: إنهم متفقون في عبادة الله وحده لا شريك له، وهو دين الإسلام، وإن تنوَّعت شرائعه.

٥. الله تعالى يُعبَد في كل وقت بما أَمَر به في ذلك الوقت، وذلك هو دين الإسلام في ذلك الوقت، وتنوُّع الشرائع في الناسخ والمنسوخ من المشروع كتنوُّع الشريعة الواحدة؛ كنسخ استقبال القِبلة في الصلاة من بيت المقدس إلى الكعبة، فيَحرُم استقبال الصخرة بعد النسخ؛ فالدين واحد وإن تنوَّعت القِبلة في وقتين من أوقاته[٣٧٠].

٦. الدعوة إلى الإيمان بأنبياء الله جميعًا، وعدم التفرقة في الإيمان بهم جميعًا، ولا يصحُّ الإيمان بالله تعالى إلا بالإيمان بهم جميعًا، ولا يصحُّ إيمان من كَفَر بواحد منهم.

٧. ليس من التفريق بين الأنبياء في الإيمان بهم جميعًا تفضيلُ بعضهم على بعض، ورفع بعضهم درجات؛ فأفضلهم أولو العزم، ومنهم من كلَّمه اللهُ... إلخ.

٨. من خرج عن شريعة الأنبياء قبل نسخها بشريعة محمد ﷺ لم يكن مسلمًا، ومن لم يدخل في شريعة محمد ﷺ بعد النسخ لم يكن مسلمًا.

٩. لا يقبل الله دينًا غير دين الإسلام، لا من الأوَّلين ولا من الآخرين؛ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ﴿١٩﴾﴾[آل عمران: ١٩].

١٠. من اتَّبَعَ دِينًا مُبَدِّلًا مَا شَرَعَهُ اللهُ أو دِينًا منسوخًا، فهذا قد خرج عن دين الإسلام؛ كاليهود الذين بدَّلوا التوراة، وكذَّبوا المسيح - عليه السلامُ - ثم كذَّبوا مُحَمَّدًا ﷺ، والنصارى الذين بدَّلوا الإنجيل وكذَّبوا مُحَمَّدًا ﷺ، فهؤلاء ليسوا على دين الإسلام الذي كان عليه الأنبياء؛ بل هم مخالفون لهم فيما كذَّبوا به من الْحَقِّ، وابتدعوه من الباطل[٣٧١].

---

(٣٧٠) "اقتضاء الصراط المستقيم" لابن تيمية (٥٥، ٤٥٦).

(٣٧١) مجموع الفتاوى (٢٧ / ٣٧٠، ٣٧١).

١١. الاهتمام بتعليل الأحكام؛ ليكونَ المتعلِّم على بصيرةٍ؛ فقد ذكَر النبيُّ ﷺ أنه أوْلى الناس بعيسى - عليه السلام - لأنه ليس بينه وبينه نبيٌّ، وأن الأنبياء إخوةٌ لعَلَّات؛ إذ أمهاتهم مختلفةٌ؛ لكنَّ الدين يجمعهم.

١٢. بيان منزلة الأنبياء والمرسلين؛ لئلا تدفع الخصومةُ والخلاف المسلمين إلى الإغضاء من شأن أحد من الأنبياء؛ فالإيمان بهم جميعًا واجب، وعدم الإيمان بأحدهم كفر.

١٣. الولاية للدين أقوى الولايات، وأولى وأقرب من ولاية النسَب، ولو تعارضت ولاية النسب مع ولاية الدين، فلا اعتبار لولاية النسب؛ قال تعالى لنوح عن ابنه: قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ۖ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۖ إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٤٦﴾ [هود: ٤٦].

من رقيق الشعر

أَخُوكَ عِيسَى دَعَا مَيْتًا فَقَامَ لَهُ ... وأَنتَ أَحْيَيْتَ أَجْيَالًا مِنَ الرِّمَمِ
والجَهْلُ مَوْتٌ، فَإِنْ أُوتِيتَ مُعْجِزَةً ... فَابْعَثْ مِنَ الجَهْلِ، أَوْ فَابْعَثْ مِنَ الرَّجَمِ

***

قَدْ جاءَ عيسى إلى التَّوحيدِ يُرْشِدُكمْ ... فالنُّورُ هذا هُداهُ لا الدَّياجيرُ
مبشِّرًا بالرسول المصطفى، فإذا ... أتى البشيرُ ففي جوِّ الهُدى طِيروا

ثالثًا: التقويم

س١: اختر الجواب الصحيح فيما يلي:

أولًا: الجامع بين الأنبياء والرسل صلوات الله عليهم اتحاد:

١. النسب والدم.
٢. زمان بعثتهم.
٣. أصل الدين.(إجابة صحيحة)

ثانيًا: (العَلَّات (تعني الضرائر من النساء، وقصد بها في الحديث تنوع:

١. الأديان.
٢. الشرائع. (إجابة صحيحة)
٣. الأزمنة.

ثالثًا: الدليل على تمهيد عيسى عليه السلام لبعثة النبي ﷺ:

١. قوله تعالى: {وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُ}..(إجابة صحيحة)
٢. قوله تعالى: {إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا}.
٣. قوله تعالى: {أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا}.

رابعًا: من أسباب تولي النبي ﷺ لعيسى عليه السلام:

١. اختلاف النصارى في صلب المسيح.
٢. حكم عيسى عليه السلام بالإسلام آخر الزمان.(إجابة صحيحة)
٣. كثرة اتباع عيسى عليه السلام.

خامسًا: قوله تعالى: {وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ}فالدعوة إلى عبادة الله تعالى وحده من خصائص:

١. شريعة محمد ﷺ.
٢. شريعة عيسى عليه السلام.
٣. دين جميع الأنبياء..(إجابة صحيحة)

سادسًا: من الانحرافات العقدية عند النصارى المتعلقة بعيسى ابن مريم عليها السلام قوله تعالى:

١. {إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ}.
٢. {وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِۖ}..(إجابة صحيحة)
٣. {مَّا ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ إِلَّا رَسُولٞ}.

س٢: أكمل مكان النقط

قوله ﷺ: «أمهاتُهم شتَّى، ودِينُهم واحدٌ»؛ تعنى أن .....

.....

أ. سبب ولاية النبي ﷺ لعيسى ابن مريم عليا السلام هو .....

.....

ب. العلة في ذكر النبي ﷺ لعيسى عليه السلام دون غيره من الأنبياء هي .....

.....

ت. الدليل على أنه لا يوجد نبي بين عيسى عليه السلام ومحمد ﷺ قوله ﷺ في الحديث .....

.....

ث. الحديث يرشدنا إلى لاهتمام بتعليل الأحكام؛ ليكونَ المتعلِّم على بصيرةٍ، والدليل على ذلك أن النبيَّ ﷺ ذكر .....

ج. .....

س٣ وضح أهم خصائص دين الإسلام الذي يجمع بين الأنبياء.

.....

.....

.....

.....

س٤: اكتب نبذة مختصرة عن سيرة أبي هريرة رضي الله عنه.

.....

.....

.....

.....

س٥: ما الدليل على أن الإسلام هو الدين الجامع لكل الأنبياء؟

.....

.....

.....

.....